

حلب ويوميات الحصار... التاريخ في زمن الحاضر...

ثائر شحادة

ذاكرة التاريخ مزدهمة بالحوادث الكبرى مع مرور السنين... تاريخ صراعات وحروب وفتوحات وأزمات... إشارات نشأت على أنقاض أخرى لتعود لفتلاشي لياثي غيرها... كل هذا والتاريخ يدون. غير أن تلك المدونات غالبا ما يمر عليها القارئ أو المتابع كقصة عابرة غير مرنك أن ما يراه سطورا، تطوي بين ثناياها قصصاً فيها المفرح والحزن والمضحك والمبكي، آلام أناس عايشوها حفرت عميقا في ذاكرتهم، منهم من أتبح له البوح بها لتصل إلينا سطورا، ومنهم من أخذته الأزمات ومعه ما قاساه قبل أن يغادر هذا العالم.

ولأن ما عاشته سورية منذ ثلاث سنوات إلى الآن أثبت أننا بنتنا في زمن حتى العين فيه يمكن ألا تدرك الحقيقة، فالصورة بوجهين وربما أكثر، وبتنا في زمن أصبح أسهل شيء فيه تزوير الحاضر، فما بالك بالتاريخ، لذلك كان لا بد لنا من أن نكتب تاريخنا منذ الحاضر ونحن أحياء.

رؤى التاريخ لنا القديم منه والحديث قصصا كثيرة عن حصرات لتجمعات بشرية كبرى قاسى خلالها المحاصرون ألوان العذاب المختلفة، إلا أنه لم يرو لنا بحدود ما أعلم ولا اعتقد أنه كان قد حكى يوما عن مدينة من كبرى مدن العرب حضارة وعبدا، استفاق أهلها ذات يوم ليجدوا انفارا من الرجال قطعوا

أوصالها وأغلقوا أحيائها... بنوا مناريسهم هوجت المراكز الأمنية احتلت المخافر وارتكبت أفعال ما يمكن أن ندركه عقول البشر، لينتهي ذلك اليوم بواقع جديد على أهل تلك المدينة شطرها نصفين، نصف أعملت فيه تلك المجموعات حكما. وحين يصبح بائع البقدوش قاضيا شرعيا ويصبح منبذو المجتمع أمراء وحخالة أناس سادتهم بالإمكان تخيل نوع ذلك الحكم، وشطر آخر تجمع فيه من رفض واستطاع ألا يكون تحت ذلك الأقران ولأجل هذا كان أهل حلب على موعد مع حصار ظلمه الحاضر كثيرا على

مصر: لجنة تعديل قانون الانتخاب تقر نظاماً مختلطاً يجمع القائمة مع الفردي

حسّمت لجنة تعديل قانون انتخاب مجلس الشعب في مصر إثر اجتمع موسع أمس مسالة النظام الانتخابي واعتمدت نظاماً مختلطاً يجمع القائمة مع الفردي.

وقال عصام الإسلامبولي، وهو فقيه قانوني وقيادي بحزب الكرامة: «إن هذا التعديل هو أفضل الحلول في ظل ضعف الأحزاب الموجودة وأيضا لأن نظام الفردي يلغى الأحزاب» وأشار إلى أن «الحل المناسب لهذه المرحلة هو الأخذ بنظام المختلط بين الفردي والقائمة».

وأثار اعتماد هذا القانون ردود فعل متقاوتة بين القوى السياسية، ولا سيما من قبل الأحزاب السياسية.

ورأى المستشار القانوني وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد عصام شبيحة أن «الخلاف الآن بين الأحزاب السياسية وبين اللجنة هو نسبة النظام الفردي لنسبة القائمة»، مضيفا أن «حقيقة الأمر أن الأحزاب السياسية تأمل أن يكون الثلثان للقائمة والثلث للفردي في مواجهة رأي عام ضائع يأمل أن يكون نظام القائمة الثلثين في مواجهة الثلث الفردي».

وسارعت جماعة الإخوان المسلمين المنحلة إلى الإعلان عن



رفضها المطلق لهذه التعديلات وقالت: «إن الأمر يرمته غير مقبول لأنه جاء من سلطة غير شرعية». ورأى عبد المحلطي زكي أحد مؤسسي حزب الحرية والعدالة: «أن الناس الذين يتظاهرون في الشوارع منذ ثمانية أشهر لديهم استعداد للاستمرار بذلك أكثر من هذه المدة».

غير أن النظام المختلط اعتمد، ولم يتبق سوى إقرار نسبة الفردي أو القائمة في الانتخابات وفقا

اتهمتها بالتدخل في شؤون الدول العربية ودعم الإرهاب

دعوة قضائية مصرية

أمام «الجنائية الدولية» ضد قطر

تفتيحاً لمخطط الدول المعادية للعروبية والإسلام للعمل على إضعافها، إضافة إلى دعم عناصر الإرهاب المتشددة المسترور وراء الدين للإساءة للدين الإسلامي الحنيف، ومحاولة تصوير الإسلام على أنه دين يحبذ الإرهاب خلافاً للحقيقة الإسلام الذي يدعو إلى التسامح ونشر قيم السلام والأمن والإخاء واحترام حقوق الإنسان والحفاظ على حرمة النفس الإنسانية». وكانت الحكومة المصرية أعربت في السادس من آذار الماضي عن استيائها من ممارسات مشيخة قطر المناهضة لإرادة الشعب المصري ومصالحه».

وأضاف الفضالي: «أنه أيقن خلال لقاء الوفد بقيادات البرلمان الدولي أنهم على يقين تام بجرائم قطر الرامية إلى نشر العنف والإرهاب في العديد من الاقطار العربية من بينها

البناء

توقف الحملات الدعائية وبدء الصمت الانتخابي في العراق

حمله من جبر، يعودون بها إلى أهلهم فلا عادوا ولاعاد الماء. يعود التيار الكهربائي إلى العمل لتعود معه الحركة المتسارعة بين الناس... ساعات قليلة لشحن الهواتف ومدخرات الإنارة وغسل الشباب المتراكمة والاستحمام، ساعتان أو ثلاث في اليوم يستغلها الناس منذ الدقيقة الأولى وحتى الأخيرة، لنقضاء حوائجهم قبل أن تعودتيا في اليوم التالي، وفي اليوم التالي إذا لم تعد الكهرباء يقع الناس بانتظار يوم آخر بلا كهرباء فتكتمل دورة الحصار لتعاود الكرة من جديد.

أتى الصيف وانتهى برد الشتاء على أمل أن يكون فصل الحرارة أرحم بهم من فصل البرد، ولكن الحرارة مع التشرد وقلّة المياه والكهرباء حكاية أخرى، أمراض وحشرات وغبار ونقص دوية وأمور كثيرة.

ومع اشتداد الحصار وحرارة الصيف اللاحقة طرّق رمضان أبوابها ليدخل مدينة خيل له أنه لم يزرها سابقا... لا أحد كمثل حلب كان يستقبله كل عام، لا أحد كمثل أهلها يحثقون به كل عام... كآبة تملأ المكان، محلات الماكولات وكأنها على وشك الإغلاق، فلا مكان للحلوى، والخبز بالكاد يتم الحصول عليه، ولا مكان لسهرات السم، والناس يقضونها بالتفكير في كيفية تأمين طعام أولادهم لليوم التالي.

مرّ رمضان ذاك العام على حلب كما لم يمرّ عليها سابقاً، مر ورحل بصمت من دون أن يدركه أحد، رحل تاركاً الناس وقد شغلوا عن وداعه كما في كل عام، شغلوا عن عيدهم بمرارة الجوع وأهوال الحرب، رحل على أمل أن يعود إليهم في العام المقبل، ليجد من يستقبله كما يحب وكما يحبون.

هكذا تنقلب الأيام آثارها على المدينة، وهكذا يعيش الحلبيون حصارهم يوماً بيوم وساعة بساعة، تلك كانت بعض الصور التي لا

يزالون يعيشونها إلى الآن، والتي ستظل محفورة في ذاكرتهم، وربما بعض منهم يكتبونها، لعل التاريخ ينصفهم كما لم يفعل حاضرمهم الذي يعيشونه.

الجزائر توقف مغربياً متهماً بالاتصال بالإرهابيين في سورية

أوقفت أجهزة الأمن الجزائرية في مدينة عنابة شرق الجزائر مواطناً مغربياً متهماً بالاتصال بالمجموعات الإرهابية المسلحة في سورية. وقالت صحيفة «الوطن» الجزائرية أمس: «إن المواطن المغربي البالغ من العمر 35 سنة، والمعروف لاسمه بـ«م.د.»، منتهب بالتأمّر الإرهابي، إذ أوقف مع ثلاثة من مواطنيه قبل أسبوع بعد ترصد طويل لتحركاته». وكانت صحيفة هيسبريس المغربية قد أكدت في تقرير في العاشر من هذا الشهر، أن إرهابيين مغاربة أقروا بوجود أكثر من 800 مغربي في صفوف المجموعات الإرهابية المسلحة في سورية، قتل منهم نحو 120 إرهابيا. وأشارت الصحيفة الجزائرية إلى أنه لم توجه التهمة إلى الثلاثة الآخرين، وإنما أمروا بمغادرة الأراضي الجزائرية خلال 15 يوماً، لإقامتهم غير القانونية.

وكانت السلطات المغربية فكّكت حديثاً خلية إرهابية تقوم بتجنيد متطرفين وإرسالهم للانضمام إلى المجموعات الإرهابية المسلحة في سورية، مشيرة إلى أن هذه الخلية كانت ترسل الإرهابيين بالتنسيق مع ممثلي تنظيمات إرهابية موالية للقاعدة.

ولفتت الصحيفة الجزائرية إلى أنه وإثناء تفتيش منزل الإرهابي الموقوف بعنابة شرق الجزائر، عُثرت أجهزة الأمن في أمتهته على شراخ عدة لهواتف محمولة، أظهرت التحريات أنها استخدمت للاتصال بالإرهابيين المتطرفين في سورية، ويشار إلى أن العديد من الدول الغربية والإقليمية بدأت في الأونة الأخيرة تبدي تحوّفها من مخاطر استمرار تدفق الإرهابيين إلى سورية، واحتمالات عودتهم إلى بلادهم بعد تزودهم بأفكار متطرفة وخبرات قتالية في مجال العمليات الإرهابية، وهو الأمر الذي جاء بعد أن ساعدت هذه الدول نفسها وعلى رأسها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والأنظمة التابعة لها، بينها آل سعود ومشيخة قطر وحكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا برئاسة رجب طيب أردوغان، بتحويل وتسليح المجموعات الإرهابية، وكذلك تسهيل حركة وتسلل الإرهابيين إلى الأراضي السورية.

الجيش اليمني يبدأ عملية عسكرية ضد القاعدة في الجنوب

بدأ الجيش اليمني هجوماً عسكرياً على قواعد يتحصن فيها مسلحو تنظيم القاعدة في منطقتي المحفد وشبوة، وقد أدت الهجمات بين الطرفين إلى مقتل وجرح 15 جندياً من الجيش، وأدى الهجوم إلى إصابة قائد عمليات اللواء الثاني مشاة وعدد من مرافقيه في كمين نصب لهم في منطقة البلوچه بمحافظة شبوة.

وتزامن هذه الحملة العسكرية، اجتماع دول «مجموعة أصدقاء اليمن» في لندن، وهي مجموعة تضم الدول المانحة والداعمة الرئيسية للمرحلة الانتقالية في اليمن، وعلى رأسها الولايات المتحدة والدول الكبرى في الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى دول الخليج.

وقال مصدر عسكري إن «قوة من الجيش مزودة بمختلف الأسلحة بدأت عملية لتطهير بلدات أحور والمحفد بمحافظة أبين وصولاً إلى عزان والحومة والروضة والصعيد في محافظة شبوة حيث تتركز عناصر القاعدة».

ويحسب المصدر، أطلقت الحملة ليلة الاثنين/الثلاثاء، ويشارك فيها آلاف الجنود والمقاتلين المدنيين الموالين للحكومة، منددا على أن «الحملة لن تتراجع إلا بظهور هذه المناطق من أعضاء القاعدة».

وقال القيادي في اللجان الشعبية المساندة للجيش حسين الوحيشي، إن «أنصارنا يشاركون في القتال ضد القاعدة جنباً إلى جنب مع قوات الجيش»، مؤكداً أن «هناك توجهاً رسمياً لاجتثاث هذا التنظيم من أبين وشبوة وبتوجيه وإشراف مباشر من قبل الرئيس عبدربه منصور هادي». وأشار مصدر عسكري إلى أن اشتباكات عنيفة اندلعت بين القوات في منطقة الصعيد بمحافظة شبوة في منطقة لحمر المطلة على بلدة المحفد في أبين، وسط تقدم على محور عزان، مشيراً إلى أن «قوات الجيش واللجان الشعبية قتالت على أربعة محاور». وكانت هذه الحملة سبقتها حملة جوية أميركية يمنية مشتركة استهدفت معالق القاعدة في جنوب اليمن وشرقه بغارات شنتها طائرات أميركية من دون طيار.

ويحسب السلطات اليمنية، فإن 62 مسلحاً من «القاعدة» على الأقل قتلوا في سلسلة من الضربات التي نفذت في إطار العملية المشتركة ضد القاعدة التي أطلقت في وقت سابق هذا الشهر، وذلك للحؤول دون تنفيذ التنظيم الإرهابي هجمات جديدة.

توقف الحملات الدعائية

وبدء الصمت الانتخابي في العراق



عراقيون اقتروا أمس

بيدأ في العراق اليوم الانتخاب العام، إذ يتوجه أكثر من عشرين مليون عراقي لانتخاب برلمان جديد شهد التنافس عليه واحدة من أشد المعارك السياسية.

على مدى شهر كان العراق مسرحاً لمهرجانات ولقاءات أطلق فيها كثير من المواقف والتهامات، وعقد فيها كثير من التحالفات، منها ما هو فوق الطولية، ومنها ما هو تحتها، واستمرت حتى دقائق الأخيرة من ليل الاثنين قبل أن يدخل الجميع مرحلة الصمت الانتخابي. توقفت الحملات الدعائية للمرشحين، لكن الاستعدادات اللوجستية والأمنية تواصلت، فسيناريو اليوم الإرهابية التي حاولت استهداف مراكز الاقتراع في يوم الانتخاب الخاص قد يتكرر غداً، وهو ما يلقي مسؤولية كبيرة على الجهات الأمنية المسؤولة في توفير الحماية لهذه المراكز.

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات حذرت الكتل السياسية من مغية خرق مدة الصمت الانتخابي، متوعدة باتخاذ عقوبات رادعة بحق أي مرشح أو كيان سياسي يقدم على ارتكاب هذا الخرق.

عباس يحذر من محاولات الاحتلال تهويد القدس وإفراغها من سكانها الفلسطينيين

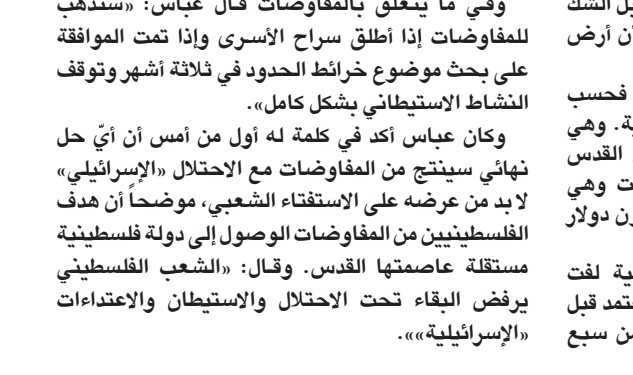
حذر الرئيس الفلسطيني محمود عباس من محاولات الاحتلال «الإسرائيلي» تهويد المدينة المقدسة وإفراغها من سكانها الفلسطينيين، مجدداً تأكيد أن القدس هي عاصمة أبدية للشعب الفلسطيني.

ونقلت وكالة وفا الفلسطينية عن عباس قوله في مؤتمر صحفي خلال إطلاق الاجتماع التأسيسي لصندوق ووقفية القدس اليوم: «إن الغرض الذي تسعى إليه «إسرائيل»، هو إفراغ القدس من سكانها الفلسطينيين وإحلال آخرين محل السكان الأصليين».

وأضاف الرئيس الفلسطيني «الآن «إسرائيل» لا تعترف بأن القدس الشرقية أرض محتلة مع أن القرار الذي حصلنا عليه في 29 تشرين الثاني 2012، يؤكد بما لا يقبل الشك أن القدس الشرقية هي عاصمة دولة فلسطين وأن أرض دولة فلسطين هي حدود عام 1967..».

وتابع عباس: «إن القدس ليست فلسطينية فحسب وإنما هي عربية وإسلامية ومسيحية وهي دولية. وهي عاصمتنا ولا نريد أن نبني جداراً بينها وبين القدس الغربية، نزيداً ما أن تكون مفتوحة لكل الديانات وهي تعبير عن التعايش الحقيقي»، معلناً اقتطاع مليون دولار من موازنة الرئاسة لدعم صندوق القدس.

وحول اتفاق المصالحة الوطنية الفلسطينية لفت عباس إلى أن المجلس المركزي الفلسطيني قد اعتمد قبل أيام المصالحة الوطنية الفلسطينية بعد أكثر من سبع



جيش العدو يهدم مسجداً ومنازل عدة في الضفة الغربية

«السلام الآن»: 14 ألف وحدة استيطانية أثناء المفاوضات



الاحتلال يهدم 213 منزلاً منذ مطلع العام الحالي

أفادت منظمة «السلام الآن» أن الاحتلال وافق على بناء 13851 وحدة استيطانية في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة خلال تسعة أشهر من المفاوضات مع الفلسطينيين، التي انتهت مهلتها أمس الثلاثاء من دون نتيجة. وذكرت المنظمة المعارضة للاستيطان أن هذه الأرقام التي تشير إلى معدل 50 وحدة استيطانية تمت الموافقة عليها، هي غير مسبوقة من حيث حجمها.

وأوضحت منظمة «السلام الآن» في بيان أن خلال التسعة أشهر الماضية، قامت سلطات الإحتلال «الإسرائيلي» بمشاريع بناء في 8983 وحدة استيطانية، بينها 6661 في مستوطنات الضفة الغربية وبقية الأحياء الاستيطانية في القدس الشرقية المحتلة. من جانب آخر، أطلقت عام 4868 لبناء وحدات استيطانية في الضفة الغربية والقدس الشرقية للفترة نفسها.

وانتهت مهلة المفاوضات بين الإحتلال والسلطة الفلسطينية التي استؤنفت في تموز الماضي تحت رعاية وزير الخارجية الأميركي جون كيري في 29 نيسان بهدف التوصل إلى اتفاق لسياسة في حدود تام. وفي سياق متصل، هدم جيش الإحتلال «الإسرائيلي» أمس مسجداً ومنازل عدة لفلسطينيين، قال إنها بُنيت «من دون ترخيص» منه في بلدة خربة الطويل شمال الضفة الغربية. وقال مصدر مسؤول في الجيش الإسرائيلي إن «الجنود هدموا مسجداً صغيراً وثلاثة منازل»، مشيراً إلى أن «الجنود الإسرائيلييين أكدوا أنها بُنيت في المنطقة (ج) وفي القدس الشرقية المحتلة، ما يضطرم إلى البناء من دون تصريح بحسب المعيينات ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان. وهدمت «إسرائيل» منذ مطلع العام وحتى منتصف نيسان 213 منزلاً فلسطينياً في الضفة الغربية والقدس شرقية ما جعل 426 فلسطينياً بلا مأوى، بحسب التقريرين الأسبوعي الأخير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.